

وَالْعَلَامَةُ سَيِّدِي أَنْزَلَ عَلَيَّ رَحِمَةً اللَّهِ

بَشَرِي لَقَدْ نِلْنَا الْمُنَى	بِذَا الْهَلَالِ الزَّاهِرِ
وَزَارَنَا شَهْرُ الْهَنَا	أَهْلًا بِهِ مِنْ زَائِرِ
يَا حُسْنَهُ مِنْ قَادِمِ	وَيَا لَهُ مِنْ زَائِرِ
قَدْ سَادَ عَنْ مَوَاسِمِ	بِشُورِ بَذْرِ زَاهِرِ
شَهْرٌ رَفِيعٌ قَدْرُهُ	فِي أَوَّلٍ وَآخِرِ
قَدْ هَبَّ عَنَّا نَشْرُهُ	كَالْنَدَى فِي الْمَبَاخِرِ
فَهُوَ كَتَاخٌ فَائِقِ	عَلَى جَبِينِ نَاصِرِ
مُرْصَعٌ وَسَّارِقِ	بِرَائِقِ الْجَبَوَاهِرِ
قَدِمْتَ يَا شَهْرَ الرِّضَى	بِالْأُنْسِ وَالْبَشَائِرِ
فَالَّذِ هُرْمُكَ قَدْ أَضَا	فِي كُلِّ طَرْفٍ نَاطِرِ
بِمَوْلِدِ مُبَارِكِ	وَأَفَى بِمَنْ الطَّاهِرِ
يَجْلُ عَنْ مُشَارِكِ	فِي ذَا الْجَمَالِ الْبَاهِرِ
تَبَسَّمَ الدَّهْرُ بِهِ	بِكُلِّ تَغْرِ ظَاهِرِ
كَأَنَّهُ مِنْ طَيْبِهِ	يَنْمُ بِالْعَنَابِرِ
بِمَنْ سَمَا إِلَى السَّمَاءِ	لِعَالَمِ السَّرَائِرِ
بِعُمْرِهِ قَدْ أَقْسَمَا	وَحُصَّ بِالْمَفَاخِرِ
ابْنُ الدِّيْحَتَيْنِ الَّذِي	قَدْ فَاقَ فِي الْمَكَائِرِ

لَيْسَ بِفِظٍّ أَوْ بِذِي

إِخْتَارَهُ مِنْ مَعْشَرٍ

ذُو سُودٍ وَمَفْخَرٍ

بِهِ الْمَسِيحُ بَشَرًا

وَقَالَ مِنْ أُمَّ الْقُرَى

الْجُودُ مِنْ يَمِينِهِ

مَنْ لَمْ يَدُنْ بِدِينِهِ

قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ الْوَرَى

وَالْكُونُ قَدْ تَنَوَّرَا

يَعْفُو بِهِ إِلَّا هَنَا

يَجْبِلُهُ أَعْتَصَامُنَا

قُلْ لِلَّذِي يَبْغِي النِّجَاهَ

عَلَيْهِ أَكْثَرُ الصَّلَاةِ

فَهِيَ شِفَاءٌ لِلصَّدُورِ

وَهِيَ تَيْسَرُ الْأُمُورِ

بِهَا تُقَالُ الْعَشْرَاتُ

بِهَا تُنَالُ الدَّرَجَاتُ

فَحُبُّ هَذَا الْمُجْتَبَى

مَنْ يُسِرَّتْ لَهُ الصَّبَا

(٨١)

غِلْظَةٍ أَوْ مُحَاوِرٍ

سَادَ عَلَى الْعَشَائِرِ

لِبَيْتِهِ مُحَاوِرٍ

فِي كُلِّ رُبْعٍ عَامِرٍ

مَبْعَثُهُ فِي الْآخِرِ

كَمِثْلٍ بِخَيْرِ زَاخِرٍ

أَفِ لَهُ مِنْ خَاسِرٍ

بِذَا الصَّفِيِّ الطَّاهِرِ

بِطَيِّبِ الْعَنَاصِرِ

عَلَى ذَوِي الْكِبَائِرِ

وَهُوَ خَيْرُ نَاصِرٍ

مِنْ الْعِقَابِ الزَّاجِرِ

وَلَا تَخَفْ مِنْ ضَائِرٍ

وَرَوْضُ كُلِّ ذَاكِرٍ

مِنْ كُلِّ صَعْبٍ نَادِرٍ

لَدَى الْمَلِكِ الْقَادِرِ

مِنْ النِّعِيمِ الزَّاهِرِ

رُبُّهُ لِكُلِّ تَاجِرٍ

لِقَهْرِ كُلِّ كَافِرٍ

وَجَاءَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ

وَصَوْلَهُ كَافِي مُعِينُ

وَمَنْ لَهُ كُلُّ الْوُجُودِ

قَدْ كَرُمَتْ لَهُ الْجُدُودُ

مِنْ كُلِّ صُلْبٍ لَطِيبُ

وَحَسْبُ مَهْدَبٍ

أَطَاعَهُ الْبَذَرُ الْمُنِيرُ

مِنْ كَفِّهِ الْمَاءُ النَّصِيرُ

لِفَارِسِ الْغَيْثِ أَشَارُ

وَرَجَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ

وَبِالْغَمَامِ ظَلَّلَهُ

وَالْعَنَكُوتُ اسْتَقْبَلَهُ

وَقَدْ زَهَابَ الْبُرَاقُ

وَجَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ

قَالَ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ

الْقَدَرُ مِنْكَ قَدْ سَمَاءُ

فَانْعَمْ هَنِيئًا بِاللِّقَاءِ

فَالْمَلَكُوتُ أَشْرَقَا

وَأَبْتَهَجَتْ بِهِ الْجَنَانُ

بِالْوَحْيِ وَالنَّظَائِرِ

فِي قَطْعِ كُلِّ دَابِرِ

مُمْتَثِلِ إِلَّا وَامِرِ

مِنْ كَايِرٍ عَنْ كَايِرِ

وَمُسْتَقَرِّ طَاهِرِ

عَلَى عُلَاةٍ سَافِرِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ أَمْرِ

مِثْلِ الزُّلَالِ الْعَاطِرِ

فَأَنْهَلَ بِالْبَوَادِرِ

لَهُ بِوَقْتِ حَاضِرِ

مَوْلَاهُ فِي الْهَوَاجِرِ

حُبًّا يَنْسُجُ سَاتِرِ

فِي مَوْجِبِ الْبَشَائِرِ

إِلَى الْعَلِيِّ الْقَارِرِ

يَا مَرْحَبًا بِالنَّازِرِ

عَنْ مَعْشَرِ الْأَكَايِرِ

مِنْ الْكَرِيمِ الْغَافِرِ

بِذَا الْإِلْقَاءِ النَّاضِرِ

وَالْحُورِ فِي الْمَقَاصِرِ

وَعَمَّ هَذَا الْمَهْرَجَانُ^(٨٣) فِي مَلَكُوتِ الْقَاهِرِ
اللَّهُ أَعْلَى قَدْرُهُ
وَقَدْ أَمَدَّ صَدْرُهُ
مُفَضَّلٌ عَالِي الْمَقَامِ
فِي حَضْرَةِ الْقُدِّيسِ إِمَامِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدِ
فَيَالَهُ مِنْ أَيْدِ
فَذِكْرُهُ شَافِي الْقُلُوبِ
وَهُوَ جَلَاءٌ لِلْكُرُوبِ
مَامِنْ نَبِيٍّ قَبْلَهُ
إِلَّا نِيَابَةً لَهُ
فَهُوَ نَبِيُّ الْأَنْبِيَا
وَهُوَ صَفِيُّ الْأَصْفِيَا
أَتْنَى عَلَيْهِ رَبُّهُ
مَنْ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ
مَا خَابَ قَطُّ سَائِلٌ
لِكُلِّ فَرْدٍ شَامِلٌ
فَمِنْ نَدَاهُ أَنَّهُ
وَنَرَادُهُ ثَمَنُهُ
سُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرِ
بِالْحِكَمِ الظَّوَاهِرِ
مُمْتَثِلُ الْأَوَامِرِ
عَلَى غَلَا الْمَنَابِرِ
هَادٍ لِكُلِّ جَائِرِ
فِي رَبِّهِ مُبَادِرِ
وَمُبْهِجُ الْخَوَاطِرِ
وَنَزِيرُهُ الْمَحَاضِرِ
أَتَى بِشَرْعٍ بَاهِرِ
بِصِفَةِ الْمُوَارِيرِ
مِنْ أَوَّلِ لَأْخِرِ
وَسَيِّدُ الْأَكَابِرِ
يَحْسُنِ خُلُقِي ظَاهِرِ
لِنَوْمِ طَرْفِ قَاتِرِ
أَتَاهُ فِي الضَّرَائِرِ
بِالنِّعَمِ الْغَزَائِرِ
رَدَّ بَعِيرَ جَابِرِ
فَيَالَهُ مِنْ جَابِرِ

وَرَدَّ سَبِيَّ فِرْقَةٍ^(١٤) لِأَجْلِ مَدْحِ شَاعِرٍ
 وَعَفَّ حَالَ قُدْرَةٍ عَلَى ذَوِي الْمَشَاعِرِ
 عَظَاؤُهُ قَدْ أَخْلَا فَلَيْسَ حَاتِمُ الْعُلَا
 أَقْسَمْتُ بِالْمُضْطَّهِ قَدْ فَاقَ فَضْلًا وَوَفَا
 يَافَوْنَهُ مَنْ أَحَبَّهُ وَافَى بِحُظِّي وَافِرٍ
 وَأَسْأَلُهُ إِنَّ حُبَّهُ مِنْ أَكْثَرِ الذَّخَائِرِ
 فَيَاسِقِيهَا بِالذُّنُوبِ مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ
 الشَّمْسُ مَالَتْ لِلْعُرُوبِ وَيَحْكُ قَمٍ وَبَادِرٍ
 فَإِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ عَظِيمَةُ الْقَرَائِرِ
 كَمْ مِنْ دِيَارٍ وَقُصُورٍ وَأَزْبَحٍ دَوَائِرِ
 إِنْ أَضْحَكْتَ مِنْ يَوْمِهَا أُنْبِئْتُ بِيَوْمٍ آخِرِ
 وَمَا نَجَا مِنْ هَمِّهَا إِلَّا ذَوُو الْبَصَائِرِ
 قَدْ حَقَّقُوا أَنْفِلَابَهَا مِثْلَ اللَّيْسِمِ الْغَادِرِ
 فَصَادَقُوا أَجْتِنَابَهَا بِكُلِّ عَنْهُمْ بَاسِرِ
 قَدْ قَطَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالسُّبِّ دَوَاكِرِ
 وَجَلَبُوا إِبْنَانَهُمْ بِأَنْفُسِ نَوَافِرِ
 فَيَا لَهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَجِلَّةٍ أَكَابِرِ

لَيْسَ لَهُمْ فِي حَالَةٍ خَيْرُ الْوَلِيِّ النَّاصِرِ

يَا حَيُّ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ يَا عَالِمَ الصَّمَائِرِ

مَنْ عَلَيْنَا بِالثُّبُوتِ عَلَى الْهُدَى فِي آخِرِ

وَجَدَ بِلُطْفٍ شَامِلٍ

لِغَايِبٍ أَوْ حَاضِرِ

وَأَسْمَحَ بِعَامٍ كَامِلٍ

وَصَوَّبَ غَيْثَ هَامِرِ

أَنْظُرْ إِلَى مَشَائِخِ

وَمَعَشِرِ أَصَاغِرِ

وَأَمْنُزِ بِحُكْمٍ نَاسِخِ

لِكُلِّ حُكْمٍ قَاهِرِ

أَفْعَالُنَا قَدْ أُوجِبَتْ

كُلَّ صَنِيعٍ زَاجِرِ

وَالْفَضْلُ مِنْكَ قَدْ ثَبَّتَ

عَلَى الْقُسِيِّ الْقَاصِرِ

وَصَلِّ يَا رَبَّ الْعِبَادِ

عَلَى النَّبِيِّ الطَّاهِرِ

وَأَالِهِ ذَوِي الرَّشَادِ

وَصَحْبِهِ الْأَكَابِرِ

مَا قَالَ مَنْ تَجَنَّى الْعَنَا

بِمَدْحِ هَذَا الشَّاعِرِ

بُشْرَى لَقَدْ نِلْنَا الْمُنَى

بِذَا الْهِلَالِ الزَّاهِرِ